أثر القرآن الكريم في شعر أبي العتاهية

م. شيماء جاسم خضير
الجامعة المستنصرية/كلية التربية/قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية (القرآن ، العبارات ، الشعر ، الفاظ ، جمهور)

The impact of the Noble Qur'an on the poetry of Abu Al-Attahiah

M. Shaima Jassim Khudair
Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of Arabic Language

Key words (Quran, phrases, poetry, phrasing, audience)

Email: masshaima11178@gmail.com

المستخلص

وبعد هذه الرحلة انمازت لغة الشعر عند أبي العتاهية بالسهولة في العبارات والالفاظ وهي وليدة طبعه وبيئته السهلة التي اضفت عليها الحضارة الجديدة كثيرا من ألوان البساطة ، وهذه السمة الفنية تكاد تكون عامة في كل الأغراض التي طرقها ، ولا يخفى على احد اثر القران الكريم في تلك اللغة الشعرية فقد أثر تأثيرا كبيرا في بنية شعر الشاعر لاسيما شعر الزهد ، وقد تناول هذا التأثير مفاصل أبيات الزهد من حيث الشكل والمضمون ، فكانت اقتباسات الشاعر رهنا بمشاعر ونفسيات يحكمها العامل السياسي والاجتماعي والفكري والثقافي ، اذ شهد عصر الشاعر نهضة علمية وثقافية كان لها أثر في تكوين شخصية الشاعر ابي العتاهية ، فقد وجد ان الشاعر اقتبس من القران الكريم اياته المحكمات ، وقد وقع هذا الاقتباس على نمطين اما بالنقل الحرفي او بالنقل الضمني ، وفي كلا الحالين سمت هذه العملية بالابيات نحو الابداع الفني.

Abstract

After this trip, the language of poetry was assimilated by Abu Al-Ataheh with ease in phrases and vocabulary, which is a product of his character and his easy environment to which the new civilization has added many colors of simplicity, and this artistic feature is almost general in all the purposes that he methods, and the effect of the Holy Quran in that language is not hidden Poeticism had a great influence on the structure of the poet's poetry, especially the poetry of asceticism. This influence dealt with the joints of the verses of asceticism in terms of form and content. As the era of the poet witnessed a scientific and cultural renaissance that had an impact on the formation of the personality of the poet Abu Al-Ataheya, it was found that the poet borrowed from the Holy Qur'an his verses by the arbitrators. Artwork.

اللغة الشعرية عند ابي العتاهية :

تميزت لغة الشعر عند ابي العتاهية بالسهولة فالفاظه سهلة و عباراته يفهمها القاصي والداني وحتى معانيه الفلسفية التي تناولها في شعره سهلة ، بعيدة عن التعقيد والتركيب والالتواء ، وهذه السمة الفنية تكاد تكون عامة في كل الأغراض التي طرقها وانشأ فيها شعرا ، وهي وليدة طبعه وبيئته السهلة التي أضفت عليها الحضارة الجديدة كثيرا من الوان السهولة والترف والبعد عن جفاف البدو وخشونة الصحراء وغلظ الحياة ومن ثقافته الشعرية التي اعتمدت في الأغلب على شعر المحدثين الذي كان يغني في الكوفة على ايامه ثم من الموضوعات التي انشأ فيها معظم شعره ومن الغرض الذي كان يرمي اليه وهو السيرورة والشعبية [١].

وهو نفسه كان يتحدث عن مذهبه الشعبي السهل فيقول:

أن الشعر ينبغي أن يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين او مثل شعر بشار وابن هرمة، فإن لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظه مما لا تخفي على جمهور الناس مثل شعري ولاسيما *الاشعار* التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلاب الغريب وهو مذهب اشغف الناس به الزهاد وأصحاب الحديث والفقهاء وأصحاب الرياء العامة واعجب لاشياء اليهم ما فهموه " [٢].

لقد نظم أبو العتاهية شعره في الغزل وهو فن الرقة والسهولة وقد اتجه الشاعر في غزله نحو البساطة في التعبير الى السيرورة والشعبية ، فكانت الالفاظ الشعبية سمة بارزة في شعره ، وذلك كقوله في عتبة [٣] :

عِزّةُ الحُبّ أَرَتْهُ ذِلّتـــي في هَوَاهُ وَلهُ وَجهٌ حَسَنْ
فَلِهَذا صِرْتُ مَملُوكـاً لَهُ وَلِهـذا شَاعَ أمرِي وَعَلَنْ

ومثله قوله [٤] :

بِالله يا حلوَةَ العَينَين زوريني قَبلَ المَماتِ وَإلّا فَاِستزيريني
هَذانِ أَمرانِ فَاِختاري أَحَبَّهُما إِليكَ أو لا فَداعي المَوتَ يَدعوني
إِن شِئتِ موتًا فَأنت الدَهرَ مالِكةٌ روحي وَإِن شِئتِ أَن أَحيا فَأَحييني
يا عُتبَ ما أَنتِ إِلّا بُدعةٌ خُلقت مِن غَيرِ طينٍ وَخَلق الناس مِن طينِ

فعلى الرغم من فلسفته للمعنى في البيت الأخير حين جعل (عتبة) من غير طين الناس نجد ألفاظه تفصح عن نفسها وفهم دون تعب او بحث في معاجم اللغة وحين نتصفح ديوانه نجد انه استخدم تعابير شعبية في هذا الغرض ومنها قوله : [٥]

حَجَبوها عَنِ الريـــــاحِ لأَني قُلتُ يا ريحُ بَلّغيها السَلاما
لَو رَضوا بالحجاب هانَ وَلَكِن مَنَعوها يَومَ الرَحيلِ الكَلاما

وكذلك قوله : [٦]

طالَ شَوقي إِلى قَعيدَةِ بيتي لَيتَ شِعري فَهَل لَنا مِن تَلاقِ
هِيَ حَظّي قَدِ اِقتَصَرتُ عَلَيها مِن ذَواتِ العُقودِ وَالأَطواقِ
جَمَعَ اللَهُ عاجِلاً بِكَ شَملي عَن قَريبٍ وَفَكَّني مِن وِثاقي

ومن الجدير بالإشارة ان أبا العتاهية كان يعبر في غزله عن نوازع نفسه ومتطلبات عقله ، فقد كان يفيض شعر الغزل لديه بألفاظ العفة والحب الطاهر الصادق العفيف، كما في قوله : [٧]

قالَ لي أحمَدٌ ولم يَدرِ ما بي أتحبُّ الغّداةَ عُتبَةَ حَقًّا
فتَنَفّسْتُ ثمّ قلتُ: نعم! حبّاً جرَى في العروقِ عِرقاً فعِرْقَا
لو تجسّينَ يا عُتيبَةُ قَلبي لوَجَدْتِ الفُؤادَ قرْحاً تَفَقّا
قد لَعَمري مَلّ الطّبيبُ وملّ الـ ـأَهْلُ منّي ممّا أُقاسي وألقَى
ليتَني مُت فاسترَحتُ فإنّي أبَداً ما حَيِيتُ منها مُلَقّى

وقد عانى الشاعر الامرين من هذا الحب الامتناع صاحبته (عتبة) عنه وصدها له ، فقد سبب له ذلك الكثير من الألم والحزن والمعاناة وانعكست هذه الحالة النفسية على اشعاره. [٨]

وقد أكثر من استعمال ال – (أنا) في مثل هذه القصائد للتعبير عن حالة الحزن واليأس التي يشعر بها جراء حبه لعتبة كما في قوله : [٩]

آهِ مِن غَمّي وَكَربي آهِ مِن شِدَّةِ حُبّي
ما أَشَدَّ الحُبَّ يا سُب حانَكَ اللَهُمَّ رَبّي
وَلَقَد قُلتُ وَخَمرُ ال حُبِّ قَد أَقرَحَ قَلبي
يا بَلائي مِن غَزالٍ قَد سَبا قَلبي وَلُبّي
لَم أَنَل مِنهُ نَوالاً غَيرَ أَن كَدَّرَ شُربي
أَنتَ مِمَّن خَلَقَ الرَح مَال مِن ذا الخَلقِ حَسبي

فقد أراد الشاعر من ذلك إيصال شعوره واحساسه الى المتلقي بصدق العاطفة التي احس بها هو.[١٠]

وكثر في شعر ابي العتاهية استعمال الـ (أنا) ، كثر فيه التحدث بصيغة الفعل الماضي ، وذلك في قوله : [١١]

أَعلَمتُ عُتبَةَ أَنَّني مِنها عَلى شَرَفٍ مُطِلُّ
وَشَكَوتُ ما أَلقى إِلَي ها وَالمَدامِعُ تَستَهِلُ
حَلّى إِذا بَرِمَت بِما أَشكو كَما يَشكو الأَذَلُّ
قالَت فَأَيُّ الناسِ يَع لَمُ ما تَقولُ فَقُلتُ كُلُّ

وَمَنِ الَّذي يَهوى فَلا يُزهى عَلَيهِ وَلا يُذَلُّ

فقد جاء الشاعر بالأفعال الماضية (أعلمتُ ، شَكَوتُ ، بَرِمَتْ، قالَتْ) وهو بذلك يعني أنه يتحدث عن الماضي ويسطر ذكرياته مع عتبة ويتحسر على مافات ، فكل تلك الأحداث قد وقعت في الزمن الماضي فجاء الشاعر بتلك الأفعال الماضية في أغلب شعر الغزل لديه . [١٢]

اما بالنسبة إلى الألفاظ التي استعملها الشاعر ابو العتاهية في مديحه، فقد اتبع فيها " لكل مقام مقال " وذلك لانه اتجه بهذا الغرض (المديح) خاصة إلى الطبقات العليا من المجتمع وهم الولاة والخلفاء والملوك والأمراء فطبيعة حال هذه الفئة توجب على الشاعر اختيار الألفاظ الفخمة الراقية المعبرة ذات الايقاع الموسيقي والواقع المؤثر على أذن السامع ليستميل اليه العطاء ... ومن تلك الألفاظ التي استعملها في مديحه (الملك)كما في قوله في المقطوعة التي مدح بها الرشيد: [١٣]

عاد لي من ذكرها نَصَبُ فدموعُ العين تنسكبُ
وكذاك الحبُّ صاحبهٌ يعتريه الهمُّ والوَصَبُ [١٤]
خَيرُ من يُرْجىَ ومن لهَبُ مَلِكٌ دانت له العرب
وحقيق أن يُدَانَ له من أبوه للنبي أب

فقد استعمل الشاعر في البيت الثالث من هذه المقطوعة لفظ(ملك) للدلالة على وصفه للخليفة هارون الرشيد، ثم اعقبها ب(دانت له العرب) ليعظم بها شأن الممدوح ..وقد تكرر لفظ(الملك)في اغلب قصائده المدحية [١٥] وكذلك لفظ (أمير المؤمنين) [١٦] و (إمام الهدى) [١٧] و(أمين الله) [١٨] و (عمود الإسلام) [١٩] و(الخلافة) [٢٠].

وقد كانت أبيات الشاعر في قصائد المديح زاخرة بالتشبيهات والاستعارات والمجاز، ويمكننا القول أنه من أكثر الأغراض الشعرية التي استعمل فيها الشاعر الصنعة وفنون القول . ولعل السبب في ذلك يعود الى انه أراد ان يوضح للمتلقي صورة ذلك الشخص الممدوح ، فتارة يشبهه ، وتارة أخرى يستعير له وتارة ثالثة يصفه لنا على غير الحقيقة المألوفة او ما يسمى بالمجاز ومن ذلك قوله في المقطوعة التي يصف بها فتح هرقلة ويمدح الرشيد : [٢١]

أَلا نادَت هِرَقلَةُ بِالخَرابِ مِنَ المَلِكِ المُوَفَّقِ لِلصَوابِ
غَدا هارونَ يَرعُدُ بِالمَنايا وَيَبرُقُ بِالمُذَكَّرَةِ القِضابِ
وَراياتٍ يَحُلُّ النَصرُ فيها تَمُرُّ كَأَنَّها قِطَعُ السَحابِ
أَميرَ المُؤمِنينَ ظَفِرتَ فَاِسلَم وَأَبشِر بِالغَنيمَةِ وَالإِيابِ

فقد استعمل أبو العتاهية أسلوب المجاز في البيت الأول والاستعارة في البيت الثاني والتشبيه في البيت الثالث. ومثل ذك كثير في قصائده. [٢٢]

وقد كان الشاعر أبو العتاهية يمدح بصورة مباشرة خاصة في المقطوعات ، كأن ينادي بالمشتبه به مباشرة ، كما في قوله في المقطوعة التي يمدح بها الأمين : [٢٣]

يا عَمودَ الإِسلامِ خَيرَ عَمودِ وَالَّذي صيغَ مِن حَياءٍ وَجودِ
وَالَّذي فيهِ ما يُسَلّي ذَوي الأَحـ ـزانِ عَن كُلِّ هالِكٍ مَفقودِ
وَالأَمينُ المُهَذَّبُ الهاشِمِيُّ الـ ـقَرمُ مَحضُ الآباءِ مَحضُ الجُدودِ
إِنَّ يَوماً أَراكَ فيهِ لَيَومٌ طَلَعَت شَمسُهُ بِسَعدِ السُعودِ

ومثله قوله في مدح الهادي : [٢٤]

يا أَمينَ اللَهِ ما لي لَستُ أَدري اليَومَ ما لي
لَم أَنَل مِنكَ الَّذي قَد نالَ غَيري مِن نَوالِ
تَبذُلُ الحَقَّ وَتُعطي عَن يَمينٍ وَشِمالِ
وَأَنا اليائِسُ لا تَن ظُرُ في رِقَّةِ حالي

او ان الشاعر يذكر المشبه والمشبه به دون ذكر أداة التشبيه. [٢٥]

او دون ورود أي فاصل بينهما. وفي بعض الأحيان يستعمل الشاعر أسلوب الحصر المركب (النفي والا) في المدح ، كما في قوله في المقطوعة التي مدح بها العباس بن محمد : [٢٦]

لَو قيلَ لِلعَبّاسِ يا اِبنَ مُحَمَّدٍ قُل لا وَأَنتَ مُخَلَّدٌ ما قالَها
ما إِن أُعِدَّ مِنَ المَكارِمِ خَصلَةً إِلّا وَجَدتُكَ وَعمَّها أَو خالَها
وَإِذا المُلوكُ تَسايَرَت في بَلدَةٍ كانوا كَواكِبَها وَكُنتَ هِلالَها
إِنَّ المَكارِمَ لَم تَزَل مَعقولَةً حَتّى حَلَلتَ بِراحَتَيكِ عِقالَها

فقد ورد هذا الأسلوب من البيت الثاني من المقطوعة ، ومثله قوله في النتفة التي مدح بها المهدي : [٢٧]

فَتى ما استَفادَ المالَ إِلّا أَفادَهُ سِواهُ كَأَنَّ المالَ في كَفِّهِ حُلمُ
إِذا اِبتَسَمَ المَهديُ نادَت يَمينهُ أَلا من أَتانا زائراً فَلَهُ الحُكم

فقد وصف الشاعر المهدي بالكرم والعطاء والبذل فلا يستفاد من المال الذي لديه الا افاد غيره منه.

واذا انتقلنا الى لغة الرثاء عند ابي العتاهية ، نجد ان لديه ألفاظ حزينة باكية ، فيها ذكر الموت والبكاء على المرثي وذكر الصفات الحميدة التي كان عليها في حياته ، كما نجد ذلك في قوله في بيت يتيم يرثي به بكر بن النطاح : [٢٨]

ماتَ ابن نَطّاحٍ أَبو وائلٍ بكر فَأَضحى الشِعرُ قد ماتا

ومثل ذلك قوله : [٢٩]

ماتَ الخَليفَة أَيها التقلانِ فَكَأَنَّني أَفطرتُ في رَمَضانِ

ومرادف للموت الهلاك ، كما في المقطوعة التي رثى بها الشاعر أبو العتاهية علي بن ثابت:[٣٠]

مُؤنِسٌ كانَ لي هَلَك وَالسَبيلُ الَّتي سَلَك
كُلُّ حَيٍّ مُمَلَّكٍ سوف يَفنى وَما مَلَك
يا عَليُّ بنَ ثابِتٍ غَفَرَ اللَهُ لي وَلَك

فتلاحظ ان الفاظه غاية في السهولة مما اثر ذلك في انتشارها بين الناس.....

وقد استعمل الشاعر ألفاظ البكاء [٣١] والفقد ، كما نجد ذلك في قوله : [٣٢]

أَسِفتُ لِفَقدِ الأَصمَعِيِّ لَقَد مَضى حَميداً لَهُ في كُلِّ صالِحَةٍ سَهمُ
تَقَضَّت بَشاشاتُ المَجالِسِ بَعدَهُ وَوَدَّعَنا إِذ وَدَّعَ الأُنسُ وَالعِلمُ
وَقَد كانَ نَجمُ العِلمِ فينا حَياتَهُ فَلَمّا انقَضَت أَيّامُهُ أَفَلَ النَجمُ

ونلاحظ أيضا ان أبا العتاهية استعمل في البيت الثالث (كان) المسبوقة بـ(قد) ليفيد الزمان قوة في المضي... وذكر الفعل الماضي بكثرة في قصائد الرثاء كون الموت حدث قد مضي. [٣٣] كما أنه استعمل أسلوب المجاز [٣٤] والاستعارة [٣٥] والتشبيه [٣٦] فضلا عن استعماله أسلوب الاستفهام بالهمزة مع (أم) المعادلة في المقطوعة التي رثى بها يزيد بن منصور خال المهدي ، والتي يقول فيها : [٣٧]

أَنعى يَزيدَ بنَ مَنصورٍ إِلى البَشَرِ أَنعى يَزيدَ لِأَهلِ البَدوِ وَالحَضَرِ

يا ساكِنَ الحُفرَةِ المَهجورِ ساكِنُها بَعدَ المَقاصِرِ وَالأَبوابِ وَالحجَرِ
وَجَدتُ فَقدَكَ في مالي وَفي نَشَبي وَجَدتُ فَقدَكَ في شِعري وَفي بَشَري
فَلَستُ أَدري جَزاكَ اللَهُ صالِحَةً أَمَنظَري اليَومَ أَسوا فيكَ أَم خَبَري؟!

اما بالنسبة الى الالفاظ التي استعملها الشاعر أبو العتاهية في غرض الهجاء فقد كانت الفاظ سخرية اكثر مما هي الفاظ نابية لانه ليس شاعر هجاءا بطبعه ، ولعل قلة عدد قصائد الهجاء في ديوانه تؤكد لنا هذه الحالة ، فقد بلغ عددها (٥) قصائد و(٤) مقطوعات فقط في جميع الديوان ، ومن النماذج الشعرية المختارة للدلالة على استعمال الشاعر الفاظ السخرية من المهجو ، قوله في هجاء عبدالله بن معن بن زائدة : [٣٨]

أَلا قُل لِابنِ مَعنٍ ذا ال لَذي في الوُدِّ قَد حالا
لَقَد بُلِغتُ ما قالا فَما بالَيتُ ما قالا
وَلَو كانَ مِنَ الأُسدِ لَما راعَ وَلا هالا
فَصُغ ما كُنتَ حَلَّيتَ بِهِ سَيفَكَ خَلخالا
فَما تَصنَعُ بِالسَيفِ إِذا لَم تَكُ قَتّالا
وَلَو مَدَّ إِلى أُذنَيـ ـهِ كَفَّيهِ لَما نالا
قَصيرَ الطَولِ وَالطولِ فَلا شَبَّ وَلا طالا
أَرى قَومَكَ أَبطالا وَقَد أَصبَحتَ بَطّالا

فقد اثر الشاعر بالفاظه تلك في نفسية المهجو (عبدالله بن معن بن زائدة) عندما وصفه بالجبن والخضوع وسخر من شكله وطوله عندما وصفه بقصر الطول، هذا فضلا عن أنه يختلف كثيرا عن قومه الذين وصفهم الشاعر بالأبطال ووصفه بالبطال [٣٩]. وقد استعمل الشاعر التشبيه في قصائد الهجاء[٤٠]. واما الفن الاخر فهو فن المناسبات وان كثيرا من الأغراض يمكن أن يندرج تحت هذا الفن بيد أن الظروف كثيرا ما كانت تتحكم في أبي العتاهية وتدفعه إلى الارتجال على البديهة والقول السريع، ويحدثنا علي بن سليمان الاخفش عن بعض اصحاب ابي العتاهية ، قال " : جاء رجل إلى أبي العتاهية ونحن عنده فساره في شيء، فبكى ابو العتاهية، فقال له : ما قال لك هذا الرجل يا ابا اسحاق، فأبكاك ؟ فقال وهو يحدثنا لا يريد أن يقول شعرا :

ماتَ وَاللهِ سَعيدُ بنُ وهبِ رَحِمَ اللهُ سَعيدَ بنَ وَهبِ
يا أَبا عُثمانُ أَبكَيت عيني يا أبا عُثمانَ أَوجعتَ قلبي[٤١]

قال : فعجبنا من طبعه ، وانه يحدث فكان حديثه شعراً موزوناً "، وقد رد ابن الأعرابي، على من حكم على شعر ابي العتاهية بالضعف فقال : " الضعيف والله عقلك لا شعر ابي العتاهية ، ألأبي العتاهية تقول انه ضعيف الشعر ! فو الله ما رأيت شاعر قط أطبع ولا أقدر على بيت منه وما أحسب مذهبه إلا ضربا من السحر" .

فذلك دليل على أن ذوي البصر بالشعر في عصره قد بهرتهم قريحته السيالة وشاعريته المتدفقة عن طبع اصيل لا أثر فيه للتقليد او الاكراه[٤٢] .ولا تحسب ان الشاعر الذي ينشئ وهو على تلك الحال يستطيع أن يوفر لشعره

ضروبا من الضخامة والغرابة والتعقيد في اللفظ ، فضلا عن ان شعر المناسبات بذاته يعد مقوماً للسهولة والبساطة بوصفه شعر الحياة اليومية وحتى في تلك الحالات التي كانت تتوافر فيها للشاعر أسباب الروية والاناة فيما يقول من شعر في المديح او العتاب لا نلمح أي اثر يقصد الغرابة والتعقيد في اللفظ او التركيب في البناء، وكل ذلك إلى جانب هم الشاعر وهو نشدان الانتشار الشعبي لشعره على القاعدة الشعبية التي كانت ترتكز في الأغلب ولاسيما في العراق على الأجناس غير العربية .[٤٣] فابو العتاهية هو شاعر الفطرة اتجه بشعره نحو اللغة المألوفة، فمثل مستوى يمكن أن نطلق عليه بالشعر الذي يفصح عن نفسه .وعلى اساس ذلك انحدر ابو العتاهية بشعره إلى مستوى العامة يحدثهم بالأسلوب الذي يفهمونه و يستخدم فيه الالفاظ التي كانت تدور بينهم ليحدث فيهم التأثير المطلوب فكان يؤمن بان الموضوع هو الذي يحدد الأسلوب فما دام موضوع شعره الزهد وهو موضوع شعبي وجب أن يكون اسلوبه أسلوباً شعبياً لا يستعصي على مدارك الناس والعامة ومن هنا كان شعره يميل في الفاظه نحو السهولة والشعبية فلم يتخذ طريق الفحول وآمن أن طريق الفحول يؤدي به إلى التقيد ومن هنا وجدناه يتجه نحو اللغة المألوفة الشائعة في اكثر اغراضه الشعرية .فهو لم يقلد القدماء في اساليبهم والفاظهم فكان يؤمن بان الحياة تغيرت والناس الذين يعيشون في عصره قد بعدوا في اساليب حياتهم عن القدماء فيجب أن يكون الحديث اليهم باسلوب يختلف عن اسلوب القدماء، أما أولئك الذين يقلدون اساليب القدماء ظنا منهم انهم يصبحون بهذا صورة منهم فانهم قد سقطوا بين المنزلتين فلاهم أدركوا القدماء ولحقوا بهم ولاهم قضوا مع المحدثين في طريقهم الطبيعي، وابو العتاهية لهذا كان ينكر على بعض معاصريه من الشعراء هذه المنزلة بين المنزلتين فقد قال لابن منذار منكرا عليه استعماله الغريب في شعره : "شعرك مهجن لا يلحق بالفحول ، وانت خارج عن طبقة المحدثين فإن كنت تشبهت بالعجاج ورؤبة فما لحقتهما ولا انت في طريقهما وان كنت تذهب مذهب المحدثين فما صنعت شيئا " . [٤٤]

ومن النماذج الشعرية الأخرى لأبي العتاهية التي تدل على شعبيته بين الناس والعامة وانتشار اشعاره بينهم ، روى صاحب الأغاني عن يحيى بن سعيد الانصاري ، قال : " مات شيخ لنا ببغداد فلما دفناه اقبل الناس على أخيه يعزونه فجاء أبو العتاهية وبه جزع شديد ، فعزاه ثم انشد :

لا تَـأمن الـدَّهْرَ والْـبَسْ لكـلّ حـينٍ لِباسَا
لَيَـدْفِنَّنَا أُنـاسٌ كمـا دَفَنَّا أُنَاسَـا [٤٥]

قال : فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي العتاهية [٤٦] فمثل هذا الشعر لا يرضي النقاد المغرمين بالشعر الضخم الفخم واللفظ الغريب والصياغة المركبة ولكنه يعجب العامة لانهم يفهمونه في سرعة دون جهد او مشقة. فأبو العتاهية يقصد الشعبية قصدا ويتعمدها تعمدا فهو أقدر شاعر شعبي يستطيع ان ينفذ الى قلوب الطبقات المتواضعة وعقولهم. وقد توافرت في شعر ابي العتاهية ثلاث خصائص ميزت شعره عن شعر غيره وهي : السهولة والشعبية بحيث يعد اقدر شاعر على على الوصول إلى نفوس العامة، ثم الموسيقية التي توفر له الايقاع الجميل الذي يتلاءم مع الغناء وينسجم مع ادائه .وقد كان أبو العتاهية يعول دائما على الينبوع الشعري المنبثق

من الداخل، وينساب في سهولة ويسر، ويروي الصولي انه قيل لأبي العتاهية " : كيف تقول الشعر؟ قال : ما أردته قط إلا مثل لي فاقول ما اريد واترك ما لا اريد " [٤٧] فهذا الفيض الشعري مثل انعكاسا لطبعه المنطلق بالشاعرية على صفحة لا شعوره فيصور له ان كل انسان قادر على قول الشعر وهو قول مخالف للحقيقة التي تقرر أن الشاعر لابد له من طبع وموهبة تصقلهما دراسة وتحليل. ويؤكد هذا الطبع الفياض عند ابي العتاهية الذي لا يقع الأ على السهل البسيط من اللفظ و الصياغة ما يحدثنا به عبدالله بن الحسن ، إذ يقول " : جاءني أبو العتاهية وانا في الديوان فجلس إلي ، فقلت : يا أبا اسحاق اما يصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه إلى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو إلى الفاظ مستكرهة، قال : لا. فقلت له : أني لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة، قال : فاعرض ما شئت من القوافي الصعبة .فقلت :قل أبياتاً على مثل البلاغ ، فقال من ساعته " [٤٨]

أيُّ عَيشٍ يكونُ أبْلَغَ من عَيْـ شٍ كَفافٍ، قوتٍ، بقَدْرِ البَلاغِ
صاحِبُ البغيِ ليسَ يسلمُ منْهُ وعلى نَفسِهِ بَغَى كلُّ بَاغِ
ربَّ ذِي نعمَةٍ تعرَّضَ مِنْهَا حائِلٌ بَينَهُ، وَبَينَ المَسَاغِ
أبْلَغَ الدّهرُ فِي مواعظِهِ بَلْ زادَ فيهِنّ لي على الإبْلاغِ
غَبَنَتْني الأيّامُ عَقْلي، ومالي وَشَبابي وَصِحّتي وَفَراغي [٤٩]

وفي الواقع أن شعر ابي العتاهية يكاد يخلو من الجزالة اللفظية ، ويبدو أن نشأته على شعر المحدثين الذين كان يدور على الألسن في الكوفة وقلة نظره في شعر القدماء، كانت من أهم الأسباب التي جعلت شعره يخلو من اللفظ الجزل والصياغة الفخمة الضخمة .وفيما يتصل بنقص الجزالة في شعره سمة اخرى وهي الرقة التي كانت تتسجم خصوصا مع شعره في الغزل وتشبيه بمحبوبته "عتبة" ، كما توجد سمة الرقة في شعره الزهدي، وخير مثال على ذلك قوله:[٥٠]

يا للمنايا وَيا لِلبَين وَالحَينِ كُلُّ اِجتِماع مِنَ الدُنيا إلى بَينِ
يُبلي الزَمانُ حَديثاً بَعدَ بَهجتِهِ وَالدَهرُ يقطعُ ما بَين القُرينينِ

إلى أن يقول :

الدارُ لَو كُنتَ تَدري يا أَخا مَرَح دارٌ أَمامَكَ فيها قُرَّةُ العَينِ
حَتّى مَتى نَحنُ في الأَيّامِ نَحسُبُها وَإِنَّما نَحنُ فيها بَينَ يَومَينِ
يَومٌ تَوَلّى وَيَومٌ نَحنُ نَأمَلُهُ لَعَلَّهُ أَجلَبُ اليَومَينِ لِلحَينِ

واظهر ما تكون هذه السمة في القصيدة التي مطلعها : [٥١]

لَأَبكينَّ عَلى نَفسي وَحَقَّ لِيه يا عَينُ لا تَبخلي عَنّي بِعبرتيَه

حيث تظهر هذه الصفة واضحة في طريقة النظم والبناء ، وفي استعماله بكثرة للنداء الذي يصل أحيانا الى درجة الندب وكأنه يصرخ [٥٢] ، وفي كثرة نواحه وتحشره على فات من أيام الشباب وما قدم فيه من ذنوب كقوله : [٥٣]

بَكيتُ عَلى الشَبابِ بِدَمعِ عَيني فَلَم يُغنِ البُكاءُ وَلا النَحيبُ
فَيا أَسَفا أَسِفتُ عَلى شَبابٍ نَعاهُ الشَيبُ وَالرَأسُ الخَضيبُ
عَريتُ مِنَ الشَبابِ وَكانَ غَضّاً كَما يَعرى مِنَ الوَرَقِ القَضيبُ
فَيا لَيتَ الشَبابَ يَعودُ يَوماً فَأُخبِرُهُ بِما صَنَعَ المَشيبُ

وفي التصغير الذي يستخدمه كأنه لون من التدليل الذي تستخدمه النساء في نداء بناتهن كما في قوله : [٥٤]

لَجَّت عُتيبَةُ في هَجري فَقُلتُ لها تبارَكَ اللهُ ما أَجفاكِ يا مَلَكَه

وفي تكراره للفظة بعينها لا داعي لتكرارها إلا أن يلبي ما يمازج طبعه من رقة وليونة، ومهما يكن فان هذه السمة لا تعيب شعره الذي تبدو فيه سمات اخرى واضحة قوية من براعة في الصياغة ومتانة في البناء ووضوح في المعاني، بل انها اكسبته رقة وسيرورة شعبية . [٥٥]

أن نقص الجزالة في شعر ابي العتاهية من الأمور التي جعلت معاصريه يعيبون عليه هذه السمة فانوا يقولون " : لو أن أبا العتاهية طبع بجزالة اللفظ لكان أشعر الناس . "والحقيقة هي أن الواقعية في الفن تحول دون اعمال الفكر في الشكل وعدم اهتمامه بالزخارف والمحسنات والزينات الخارجية، إذ ينصرف معها ذهن الفنان إلى اداء ما يحس وما يملا سريرته من انطباعات عفوية، فاذا استحوذت عليه الحقيقة التي يعرفها وحاول أن يبرزها على نحو ما استحوذت عليه تخلى عفوياً عن كل زينة .وخير مثال على ذلك البيت الآتي[٥٦]

وَأَيُ أمرئ في غايةٍ ليس نفسهُ إلى غايةٍ أخرى سواها تَطَلَّعُ؟

فهو تساؤل عن القناعة، ولكنه يمكن أن يكون في الوقت نفسه حثاً عليها وقد يكون تبريراً للتطلع وللطموح ولوما للخاملين، وقد يكون تقريراً لحقيقة نفسية وذلك هو شأن الواقعية في الشعر، فيختلف مفهوم كل بيت تقريبا بحسب الزاوية التي نواجه منها معناه او اللهجة التي نتصور الشاعر ينطق بها كلامه .ولكن الواضح هو اغفال الزينة البيانية والحلى الخيالية.[٥٧]

ويحكى أن أبا العتاهية لقي يوما أبا نواس فقال له : كم تعمل في يومك من الشعر؟ فقال له :البيت والبيتين، فقال أبو العتاهية: لكنني اعمل المائة والمائتين في اليوم، فقال أبو نواس :لأنك تعمل مثل قولك :

يا عُتْبَ مالي ولَكِ يا ليتني لم أرَكِ [٥٨]

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه، وانا أعمل مثل قولي :

مِنْ كل ذات حرٍ في زي ذي ذكرٍ لَها مُحبانِ لوطي ، وَزَنّاء

ولو اردت مثل هذا الاعجزك الدهر. [٥٩]

فهذا دليل و اثبات واضح على ان شاعرنا أبا العتاهية كان يختار اللفظ السهل في غير جهد أو تكلف ، بحيث تكون اللفظة سهلة رقية تقوم في مكانها من دون غرابة ولا اكراه في اشتقاقها ولا تعقيد ولا تنافر في بناء اصواتها وحروفها، بل أن ذوقه الموسيقي وطبعه اليسير يحددان له مجال هذا البناء ، بحيث تقع الأصوات من الأذن موقعة مستساغاً مقبولاً حسن الأثر والجرس وصياغة العبارة فيها سلاسة وطواعية وانقياد ، تجري الكلمات فيها مجرى سهلاً بسيطاً بحيث لا نحس باي لون من الوان التنافر بينها أو آية غرابة في نظمها وتنسيقها. (٦٠)

ان الزهد عند ابي العتاهية وسيلة لاكتساب عطف المجتمع فقد تولد عن هذا الموقف مذهب اوسع اصبح موجهاً لطريقته الشعرية يصدر عنه في صياغته ونظرته إلى الشعر ، فالزهد عنده لا يصلح للملوك او ذوي المنزلة الخاصة بل هو للعامة ومن هنا اتجه أبو العتاهية في شعره إلى هؤلاء فجاءت مخاطباته لهذه الطبقة بغير تكلف او تعديل هي أشبه بالكلام العادي وهكذا يتجه ابو العتاهية إلى السهولة في التعبير الشعري والى استعمال الفاظ الكلام اليومي بحيث لا تجاوز زهدياته مستوى المواعظ ولادعية تصاغ نظماً يفهمها الناس جميعاً ويتجاوبون معها . (٦١)

فكان ابو العتاهية على هذا الأساس لطيف المعاني، سهل الالفاظ، كثير الإفتنان ، قليل التكلف، غزير البحر واكثر شعره في الزهد والامثال (٦٢) قديما وصفه الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) بأنه أحد المطبوعين على الشعر. (٦٣) وجعله أبو الفرج احد ثلاثة يقال انهم اكثر الناس شعرا في الجاهلية والإسلام ولا يعلم ان أحدا قدر على تحصيل شعر احد منهم أجمع. (٦٤) وذكر عنه ابن قتيبة انه " ممن يكاد يكون كلامه كله شعراً (٦٥) كما وصفه بعض رواة المرزباني بأنه كان يستطيع أن يحول المنثور منظوماً في سهولة وسرعة يعجز المتأني عن بلوغها (٦٦) كما ان هذه السهولة والبساطة في اللغة الشعرية لابي العتاهية لم تأت اعتباطا ، **فهناك علاقة وثيقة بين قول الشعر على البديهة والارتجال وبين الالفاظ البسيطة السهلة الفهم، فيما أن الشاعر قد اطلق الفاظه على السجية دون تكلف او تصنع فقد كانت الفاظه بعيدة عن الصنعة وفنون البلاغة قريبة من النثر لا تحتاج إلى معاجم لغوية الاستخراج معانيها بل تفهم مباشرة بعد قراءتها أو الاستماع اليها .ومثل تلك الاشعار كثيرة جدا في ديوانه.** (٦٧)..

وعلى الرغم من ذلك لا يعني أنه لم يهب وينقح اشعاره، بل نلاحظ أن هناك من القصائد قد بدت عليها آثار الصقل والتهذيب والتنقيح. (٦٨)

أثر القرآن الكريم في لغة الشعر عند أبي العتاهية :

تأثر أبو العتاهية كثيرا بالقرآن الكريم، ويتضح هذا التأثر في كثرة مانقل من آيات القرآن في شعره، وكانت ثقافته الإسلامية العامة مساعداً له في نقل المعاني الإسلامية وصياغتها بقالب شعري جميل .فابن عبد ربه يقول عن شعره : " واشعاره في الزهد والمواعظ والحكم لامثيل لها كأنها مأخوذه من الكتاب والسنة، وما جرى من الحكم على ألسنة سلف هذه الأمة ". (٦٩) ويقول شوقي ضيف عن تأثره بالقرآن والسنة :" وكان إلى ذلك مثقفا ثقافة اسلامية واسعة، وهي تتضح في كثرة مانقله إلى زهدياته من آي الذكر الحكيم، وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (٧٠) ويقول عنه في

موضع آخر " : وهو في عظاته يستمد من القرآن الكريم والحديث النبوي ووعظ الوعاظ من امثال الحسن البصري كما يستمد من اشعار سابقيه(٧١)

فمعظم معاني وافكار أشعار أبي العتاهية في ديوانه مستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والمعاني الاسلامية العامة، أما الموضوعات التي أورد فيها ابو العتاهية آيات من القرآن الكريم فتتلخص في الموضوعات التالية :

اولا: القيامة وأهوالها

تحدث الشاعر عن يوم القيامة، وما يقع في هذا اليوم من أهوال عظيمة لبني البشر، ففي هذا اليوم ينقسم الناس إلى قسمين : قسم يحظى بالسعادة والقسم الاخر يحظى بالشقاوة وكل حسب عمله ومن ذلك قوله(٧٢)

خَلَقَ الخَلقَ للفَناء هم بيـ ن شَقِيّ منهم وَبَينَ سَعيدِ

فقد أخذ في الشطر الثاني من قوله تعالى : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٧٣)

وفي يوم القيامة يكون مع كل انسان سائق وشهيد، كقوله :

لَيتَ شِعري وكيف حالك يانفـ س غدا بين سائق وشهيد (٧٤)

فهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى: چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٧٥)، وفي يوم القيامة كذلك يأتي الانسان ربه فردا، حيث يقول (٧٦)

تموت فزداً وتأتي يوم القيامة فردا

فالمعنى مأخوذ من قوله تعالى : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٧٧) ووصف الشاعر يوم القيامة ب (يوم التغابن) وهو وصف ورد في القرآن الكريم، فيقول : (٧٨)

أأُخي مالك ناسياً يومَ التغابن فـي *الأمور*

وهو مأخوذ من قوله تعالى : **چ** ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ **چ** (٧٩)

فقد تصرف بالاية لحث المخاطب على عدم نسيان ذلك اليوم العظيم.

ويذكر الشاعر انه في يوم القيامة توفى كل نفس ما كسبت ويجني كل حصاد زرعه ، فيقول : (٨٠)

غَداً تُوفّى النُفوسُ ما كَسبت وَيَحصدُ الزارعونَ ما زَرعوا

فقد اخذ الشطر الأول من البيت من عدة ابيات وردت في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٨١) ، وقوله تعالى : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٨٢) ، وقوله تعالى : چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ (٨٣).

وذكر الشاعر انه في يوم القيامة ستزول هذه الدنيا ، وسينسفها الله نسفا وذلك في قوله : (٨٤)

وّما الدُنيا بِباقيةٍ سَتُنزَح ثُم تُنتَسَفُ

وَقَولُ اللهِ ذاك لنا وَلَيس لقولهِ خَلَفُ

وقد اخذ الشاعر الشطر الثاني من البيت الأول من قوله تعالى : چ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ [٨٥]. وفي يوم القيامة تكون مراتب الناس بحسب أعمالهم في الدنيا فرب فقير لا يملك الا ثيابا ممزقة رفع الله مكانته في الاخرة وجعل مجلسه مليئا بالزرابي والنمارق ، فذكر ذلك أبو العتاهية في شعره وقال [٨٦] :

أَلا رُبَّ ذي طِمرينِ في مجلسٍ غدا زَرابيهُ مَبثوثةٌ وَنمارِقه

فقد اخذ الشطر الثاني من البيت من قوله تعالى : چ ڈ ڈ ۀ ۀ ہ چ [٨٧]. ويذكر الشاعر أيضا بان في يوم القيامة يجتمع الناس جميعا عند رب العالمين ليأخذوا كتبهم فمن أوتي كتابه بيمينه فهو السعيد وأما من أوتي كتابه بشماله فذلك هو الشقي ، فذكر ذلك الشاعر في قوله:

أَيا نَفَس لا تنسي كِتابكِ وَاذكري لك الوَيلُ إن أُعطيته بِشمالكِ [٨٨]

وقد اخذ الشاعر الشطر الثاني من البيت من قوله تعالى : چ ۋ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ى ى چ [٨٩] . وذكر الشاعر أيضا وصف يوم القيامة وما يحدث فيه للناس من ذلك اليوم العظيم فهو يوم تقشعر منه الجلود وتشيب فيه رؤوس الأطفال ، فقال

لله يَومٌ تَقشَعرُّ جُلوُدُهم وتَشيبُ منهُ ذوائب الأطفال. [٩٠]

فقد اخذ الشطر الأول من قوله تعالى : چ ڈ ڈ ف ف ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ چ [٩١]

ويذكر الشاعر أبو العتاهية ما يقع في يوم القيامة من حدوث الزلازل فتقذف ذوات الاحمال احمالهن فزعا وهلع ، فيقول : [٩٢]

يَوم النَوازل والزلازِلِ وَالحَوا مِلِ فيهِ إذ يقذفن بالأَحمالِ

يَوم التَغابنِ وَالتَبايِنِ وَالتوَا زُنِ وَالأَمور عظيمةِ الأَهوال

فقد اخذ البيت الأول من قوله تعالى : چ ٱ ب ب ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [٩٣]

وكان أبو العتاهية يوجه نصائحه لاخوانه ويذكرهم بيوم القيامة وعليهم ان يعملوا العمل الصالح في الدنيا لكي يفوزوا برضا الله والجنة في الاخرة ، فيقول :

خيرٌ مِنَ الساعَاتِ فِي فيءِ القُصُورِ العَالِيَةْ

تَعقُبُها عُقُوبة تصْلى بِنـــــارٍ حَاميَـــة [٩٤]

فقد اخذ الشطر الثاني من البيت الثاني من قوله تعالى : چ ڤ ڦ ڃ چ [٩٥] واخذ أبو العتاهية من قوله تعالى : چ ٱ ب ب چ [٩٦] فقال :

لَستُم تُرَجَّون للحِساب ولا يَومَ تَكونُ السَماء مُنفطرة [٩٧]

وكما تحدث أبو العتاهية عن انفطار السماء تحدث كذلك عن زلزال الأرض في معرض قصيدته التي مدح فيها المهدي ، فقال : [٩٨]

أَتتــهُ الخِلافـــةُ مُنقادة إليهِ تجـــرِرُ أَذيـــالها
وَلَـم تــكُ تَصلحُ إلا له وَلَـم يـك يصلُحُ الا لهـا
وَلَو رامَها أَحَــدٌ غَيــره لَزُلزلــت الأرض زالزالها

فقد اخذ الشطر الثاني من البيت الأخير من قوله تعالى : چ ڈ ڤ ڤ ڦ چ[٩٩]

ثانيا : الحديث عن الموت :

تحدث أبو العتاهية عن الموت واهواله وذكر ان الموت حق وان كل انسان ذائقه ولا يمكن لاي احد ان ينجو منه ، فيقول : [١٠٠]

وَحِدتَ عن المَوتِ الَّذي لَن تَفوتهُ ولابد مِمّا أَنت عَنهُ تحيدُ

وقد اخذ هذا المعنى من قوله تعالى : چ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ [١٠١] ، ويذكر أبو العتاهية عن الموت أيضا ان الانسان لا يعرف الموعد الذي سيموت فيه ولا المكان الذي ستقبض فيه روحه لان هذه الأمور لا يعلمها الا الله وحده ، فيقول [١٠٢]:

لَيتَ شعري فَإِنَّني لَستُ أَدري أَيُّ يَومٍ يكونَ اخرَ عُمري
وَبأَي البلادِ تُقبضُ روحي وَبأَي البِقاعِ يُحفَر قبري

فهذا المعنى اخذه أبو العتاهية من قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ ى ى ې ې ې ې □ □ □ چ [١٠٣]

ويذكر الشاعر أيضا بأنه من المستحيل دفع الموت من قبل ارصاد او حرس وانه لات لا محالة ، فيقول : [١٠٤]

ماَ يدفَعُ الموْتَ أَرصَادٌ ولا حرَسُ ما يغلبُ الموْتَ لا جن ولا أنسُ

ويقول في موضع اخر : [١٠٥]

ولمْ ينجِ مخلوقاً منَ الموتِ حيلةٌ ولَوْ كانَ في حصنٍ وَثيقٍ وَحراسِ

فقد اخذ هذا المعنى من قوله تعالى : چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ چ [١٠٦]

ويذكر الشاعر أيضا ان الدنيا فانية وان الله يبعث الناس فيحيي عظامهم التي اندثرت فيقول:[١٠٧]

لابُدَّ من موتٍ بِدارِ البِلى وَالله بَعدَ المَوتِ يحيي العظَام

فقد اخذ هذا المعنى من قوله تعالى : چ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ چ [١٠٨]

ويصف الشاعر حالة الانسان عند الموت وهو يلاقي سكراته ويتجرع غصصه ، فيقول:[١٠٩]

يـا عَجَبـاً كُلُنـا يَحيـدُ عنِ الــ حــيَنِ وَكُلٌ لِحَينهِ لاقِ
كَـأَنَّ حَيّــاً قـد قـــامَ نادِبُــهُ والتَفَّتِ الساقُ منهُ بالساق

وَاسئَلَّ منــهُ حَياتــهُ مَلَــك الـ موت خَفيـاً وَقيـل من راقِ

فقد اخذ الشاعر الشطرين الأخيرين من البيت الثاني والثالث من قوله تعالى : چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ [١١٠] ، فقد أضاف الشاعر كلمة (منه) في البيت الثاني ، وقوله تعالى : چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ چ [١١١]

ثالثا : الحث على فعل الطاعات :

حث أبو العتاهية المسلمين على فعل الخيرات لانها تقربهم الى الله وترفع مكانتهم عنده ودعاهم الى الاتكال على الله وحده في كل الأمور وعدم الاعتماد على خلقه في أي شيء من أمور الدنيا، فقال :

تَوكَّـل عَلــى اللهِ وَاقنــع ولا تَــرد فَضلَ مَــن فضلَهَ أَنكدُ [١١٢]

وهذا المعنى اخذه أبو العتاهية من قوله تعالى : (توكل على الله) [١١٣] وقد حث أبو العتاهية الناس أيضا الى اللجوء الى الله في السراء والضراء فقال :

فَفِــرَّ الى اللهِ مِـــن لَومهم فَإِنّــي أَرى النــاسَ قَد أَصــلدوا [١١٤]

وهذا مأخوذه من قوله تعالى : چ □ □ □□ □ □ □ □ □ چ [١١٥]

ومن جملة نصائح الشاعر أبو العتاهية الى الناس هي التمسك بالعروة الوثقى لانها منجاة عند الله، فيقول : [١١٦]

وَلا تَجعلَــنَّ الحَمدَ إلاّ لأَهلهِ ولا تدعِ الإمساكَ بالعروةِ الوثقى

وقد اخذه من قوله تعالى : چ ﯾ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [١١٧]

ويدعو أبو العتاهية الناس الى الانفاق في سبيل الله وعدم كنز الأموال ويذكر المنفق في سبيل الله بأن لا يتبع الانفاق المن بما اعطى او انفق لان هذه الأفعال تليق بالمسلم ، فيقول:

لا تُتبِعنَّ يداً بَسطتَ بها الـ معروفَ مِنكَ أَذى ولا منّا [١١٨]

وقد اخذه من قوله تعالى : چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ چ [١١٩]

ويحث الشاعر على طاعة الله بشكل مطلق وينذر العصاة بالويل الشديد ، فيقول :

اللهُ مولانا وَنعمَ المَولى فَقل لِمن يَعصيهِ أَولى أَولى [١٢٠]

وقد اخذ الشطر الثاني من قوله تعالى : چ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ [١٢١]

ويدعو الشاعر الى القول الحسن حاثا الناس على الالتزام بالاقوال الحسنة لان صاحب القول الحسن له الاجر عند الله ، فالحديث الحسن الطيب لا يستوي مع الحديث السيء ، فيقول الشاعر عن هذا المعنى :

طوبى لِمَن طابَ لهُ الحديثُ ما يَستَوي الطيبُ وَالخبيثُ [١٢٢]

وقد اخذه الشاعر من قوله تعالى : چ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ چ [١٢٣]

ويهاجم الشاعر الانسان الذي لا يطابق قوله عمله ويبين ان الله يمقت هذا العمل ويمقت صاحبه ، فيقول :

يا ذا الذي يقرأ في كتبهِ ما أمرَ الله ، ولا يعملُ
قد بينَ الرحمن مقتَ الذي يأمر بالحقّ ولا يفعلُ [١٢٤]

وقد اخذه الشاعر من قوله تعالى : چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ چ [١٢٥]. اذ أشار في البيت الثاني الى ان الله تعالى قد أشار الى هذا المقت.

رابعا : نكد الدنيا وشقاؤها :

تحث الشاعر في اشعاره عن الدنيا وبين انها فانية وانها تغر الانسان حتى توقعه في شراكها فيهلك، فقال : [١٢٦]

أَلا إِلى اللهِ تصيرُ الأمور ما أَنت يا دُنيايَ إِلا غرور

ويقول في موضع اخر : [١٢٧]

أَلم ترَ انما الدُنيا غرورٌ وأَن مقامنا فيها قليلُ

وقد اخذ الشطر الأول من البيت الأول من قوله تعالى : چ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ [١٢٨] ، كما اخذ الشطر الأول من البيت الثاني من قوله تعالى : چ ڑ ڑ ک ک ک کچ[١٢٩] ، وقد استخدم هذا المعنى بأسلوب الاستفهام الانكاري وذكر الشاعر أيضا فناء الدنيا وفناء كل من عليها من الكائنات فقال : [١٣٠]

ما حبَّ او دبَّ يفنَى لا بقاء لهُ والبرُّ ، والبحرُ ، والاقطارُ ، والافقُ

وقد اخذه من قوله تعالى : چ ڃ چ چ ډ ډ ډ ډ ڈ ڈ ڈ ڈ چ [١٣١]

خامسا : تعظيم الله سبحانه وتعالى :

لقد تحدث أبو العتاهية في شعره عن عظمة الخالق جلا وعلا ، وذكر عددا من أسماء الله الحسنى في اشعاره ووصف الشاعر الخالق بأنه خير مولى وعلى الناس جميعا ان يعتصموا به فهو حسبهم فقال :

حَسبنا اللهُ رَبنا هُوَ مَولىً خَيرُ مَولىً وَنَحنُ شرُ عبيدِ [١٣٢]

وقد اخذ الشاعر عبارة (حسبنا الله) من القران الكريم من قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [١٣٣]

وقد اخذ الشاعر سورة الإخلاص فصاغها في شعره في بيتين متفرقين احدهما قوله :

شَهدنا لَكَ اللهمَّ أَن لَستَ والداً وَلَكنَّكَ المَولى وَلَستَ بِمولودِ [١٣٤]

والأخر قوله :

الحَمدُ للهِ الواحدِ الصَمَدِ هُوَ الذي لَم يولد وَلَم يَلِدِ [١٣٥]

فانظر كيف قدم الشاعر واخر في اعتماده الآية القرانية... وذكر الشاعر أسماء الله الحسنى في بيتين جميلين هما قوله :

سُبحانَ مَن أَلهمني حَمدهُ وَمَن هُوَ الأَول وَالآخرُ
وَمَن هو الدائمُ في مُلكهِ وَمَن هُوَ الباطنُ وَالظاهرُ [١٣٦]

وقد اخذ أبو العتاهية الشطر الثاني في البيت الأول والثاني من قوله تعالى : چ □ □ □ □ □□ □ □ ى ى چ [١٣٧] ، ووصف الشاعر الخالق جل وعلا بأنه مالك الملك ، فقال : تبارك من لا يملك الملك غيره متى تنقضي حاجات من ليس يقنع [١٣٨]

وقد اخذ الشطر الأول من قوله تعالى : چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ چ [١٣٩]

ويشير الشاعر الى ان أمر الله لابد ان يحدث ، فيقول :

إن قَدَّر الله أَمراً كان مفعولا وكيفَ نَجهلُ أَمراً ليسَ مجهولا [١٤٠]

فالشطر الأول مأخوذ من قوله تعالى : چ ۇ ۇ و و ۉ چ [١٤١]

وقد أشار أيضا الى صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وهي انه فالق الاصباح ، فقال :

سُبحانَ رَبي فالقِ الاصباحِ ما أَطلبَ المساءَ للصباحِ [١٤٢]

فجملة (فالق الاصباح) وردت في القران الكريم في قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [١٤٣]

ومن خلال عرض ابيات ابي العتاهية التي ضمنها ايات من القران الكريم ، اتضح انه كان متأثرا الى حد كبير بالقران الكريم خاصة وبالمعاني الإسلامية عامة وهذا ما يعكس ثقافة الشاعر الإسلامية وتمسكه بقيم ومبادئ الإسلام الحنيف ولاسيما في هذا الشعر الذي اتجه الى نظمه او ما يسمى بشعر الزهد ، فلغة الشاعر كانت سهلة الفهم للسامع او للقارئ لان اكثرها جاء يحمل طابع الشعر الزهدي.

الهوامش

(١) ينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) ، محمد محمود الدش ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨ : ٢٦٩.

(٢) الأغاني ، أبو الفرج الاصبهاني ، طبعة دار الكتب وطبعة بيروت – لبنان ، ١٩٥٦ : ١٩١.

(٣) ديوان ابي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥ : ٦٦٣.

(٤) المصدر نفسه : ٦٥١-٦٥٢.

(٥) المصدر نفسه : ٦٣٧.

(٦) المصدر نفسه : ٥٨٦.

(٧) الديوان ، ق١٦١ : ٥٨٣.

(٨) المصدر نفسه ١٦١-٥٨٤.

(٩) المصدر نفسه ١٦١-٥٨٤.

(١٠) ينظر : الديوان ، ق ١٠٥ : ٥٤٦ ، ق١٦١: ٥٨٣ ، ق٦١٦:٢٠٤ ، ق٦٤٦:٢٥٢.

(١١) المصدر نفسه ، ق١٨٠ : ٥٩٨.

(١٢) ينظر : المصدر نفسه ، ق٢ ، ب٦ ، و٩ : ٤٧٥ ، ق٣ ، ب٢ ، و٣ و٥: ٤٧٦ ؛ ق٢٤ ، ب٣ و٦ : ٤٩٠؛ ق١٠٥ ، ب٢ ، و٤ : ٥٤٦ ؛ ق١٦١ ، ب١ و٥ : ٥٨٣.

(١٣) الديوان : ق١٢: ٤٨٤.

(١٤) وصب – به وصب وأصاب ، وهو نصب وصب ، قال ذو الرمة :

تشكو الحشاش ومجرى النسعتين كم أنَّ المريض الى عُوّاده الوصبُ

وقد وصب من العمل ، واوصبه العمل . ورجل وصب موصب اذا وصب. ووصب اهله . وانا اتوصب : اجد وصبا. وفي بدني توصب. وامر واصب : واجب دائم (وله الدين واصبا) وهي موصبة وقد وصب وصوبا : ووصب شحم الناقة ولبنها : دام واصبت الناقة وواصبت وهي موصبة ومواصبة . ومفازة واصبة : لا تكاد تنتهي لبعدها . أساس البلاغة ، الزمخشري ، ص٦٧٧.

(١٥) ينظر : الديوان ، ق٢٧ ، ب١ : ٤٩١ ؛ ق٤٨ ، ب٥ : ٥١٠ ؛ ق٩٦ ، ب٣ : ٥٤٠ ؛ ق١٦٩ ، ب٤ : ٥٩١ ؛ ق٢٤٢ ، ب١ : ٦٤١.

(١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ق٢٧ ، ب٤ : ٤٩٣ ؛ ق١٩١ ، ب١٠ : ٦٠٥ ؛ ق٢٩٧ ، ب٦ : ٦٧٤ ؛ ق٧ ، ب٣ : ٤٨٠.

(١٧) ينظر : المصدر نفسه ، ق٩٦ ، ب٢ : ٥٤٠ ؛ ق١٣٧ ، ب٢ : ٥٦٩ ؛ ق٢٩٧ ، ب١ : ٦٧٤ ؛ ق ٣٠١ ، ب٢ : ٦٨٠.

(١٨) ينظر : المصدر نفسه ، ق٢٠٩ ، ب١ : ٦١٩.

(١٩) ينظر : المصدر نفسه ، ق٧٣ ، ب١ : ٥٢٦.

(٢٠) ينظر : المصدر نفسه ، (ق ١٩٧ ، ب٧ ، ص٦١٢) ، (ق٣٠١ ، ب٢ ، ص٦٨٠).

(٢١) الديوان ، ق٢٧ : ٤٩١.

(٢٢) ينظر : الديوان : (ق٧ ، ص٤٧٩) ، (ق٢٧ ، ص٤٩١) ، (ق٤١ ، ص٥٠١) ،(ق٤٨ ، ص٥٠٨) ، (ق٧٢ ، ص٥٢٥) ، (ق٩٦ ، ص٥٤٠) ، (ق١٦٨ ، ص٥٩٠) ، (ق١٦٩ ، ص٥٩٢) ، (ق١٨٤ ، ص٦٠٠) ، (ق١٩٨ ،ص٦١٣) ، (ق٢٤٢ ، ص٦٤١).

[٢٣] المصدر نفسه ، ق٧٣ ، ص٥٢٦.
[٢٤] المصدر نفسه ، ق٢٠٩ ، ص٦١٩.
[٢٥] ينظر : الديوان : (ق٩٦ ، ب٥ ، ص٥٤٠) ، (ق١٨٢ ، ب٦ ، ص٦٠٠)
[٢٦] المصدر نفسه ، ق١٩٨ ، ص٦١٣.
[٢٧] المصدر نفسه ، ن٢٢٣ ، ص٦٣١.
[٢٨] المصدر نفسه ، ي ٤٣ ،ص٥٠٣.
[٢٩] الديوان : ي ٢٧٠ ، ص٦٥٦.
[٣٠] المصدر نفسه ، ق ١٧٨ ، ص٥٩٦.
[٣١] ينظر : المصدر نفسه : ق١١٢ ، ص٥٥٢.
[٣٢] ينظر : المصدر نفسه : ق٢٢٧ ، ص٦٣٥.
[٣٣] ينظر : المصدر نفسه ، (ق١٧٨ ، ص٥٩٦) ، (ق٢٩٩ ، ص٦٧٥) ، (ق٢٩ ، ص٤٩٥) ، (ق٢٧٠ ، ص٦٥٦).
[٣٤] ينظر : المصدر نفسه : ق١١١ ، ب٢ ، ص٥٥١.
[٣٥] ينظر : المصدر نفسه : ق٢٦٩ ، ب٤ ، ص٦٥٦.
[٣٦] ينظر : الديوان : (ق٢٢٧ ، ب٣ ، ص٦٣٥)
[٣٧] المصدر نفسه ، ق١١١ ، ص٥٥١.
[٣٨] المصدر نفسه ، ق١٩٤ ، ص٦٠٧.
[٣٩] ينظر : الديوان : (ق٢٨ ، ص٤٩٤) ، (ق٢١٠ ، ٦٢٠) ، (ق٦٩ ، ص٥٢٣).
[٤٠] ينظر : المصدر نفسه : (ق١٢٤ ، ب٨ و٩ ، ص٥٦٠)
[٤١] المصدر نفسه : ٤٩٥.
[٤٢] ينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) : ٢٧٧.
[٤٣] ينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) : ٢٧١.
[٤٤] الأغاني : ٤/٩٠-٩١.
[٤٥] الديوان : ١٩٣.
[٤٦] مختار الأغاني في الاخبار والتهاني ، اختيار : محمد بن مكرم ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) حققه : إبراهيم الابياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه : ٦٧ ؛ وينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) : ١/٢٧٢.
[٤٧] مختار الأغاني : ١٥.
[٤٨] المصدر نفسه : ٢٠.
[٤٩] الديوان : ٢٣٦.
[٥٠] المصدر نفسه : ٣٨٧.
[٥١] الديوان : ٤٣٥.
[٥٢] ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٠-٣٩٠.
[٥٣] المصدر نفسه : ٣٢.
[٥٤] المصدر نفسه : ٥٩٤.

(٥٥) ينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) : ٢٨٠.

(٥٦) الديوان : ٢١٢.

(٥٧) أبو العتاهية شاعر زهد والحب الخائب ، عبد اللطيف شراره ، منشورات دار الشوق الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، نيسان ، ١٩٦٢ : ١١٢-١١٣.

(٥٨) الديوان : ٥٩٥.

(٥٩) وفيات الاعيان ، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) تحقيق : د. احسان عباس ، المجلد الأول ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ : ٢٢٣.

(٦٠) ينظر : أبو العتاهية (حياته وشعره) : ٢٨٨.

(٦١) ينظر : الشعر في الحضرة العباسية ، د. وديعة طه نجم ، مطابع دار السياسة ، ١٩٧٧ : ٣٣ .

(٦٢) ينظر : المختار الأغاني : ٧-٨.

(٦٣) ينظر : البيان والتبيين : ٥٠/١.

(٦٤) ينظر : الأغاني : ٢٢٩/٧.

(٦٥) الشعر والشعراء : ٤٩٧.

(٦٦) الموشح ، المرزباني (٣٨٤هـ) المطبعة السلفية ، القاهرة ، مصر ، ط٢ ، ١٣٨٥هـ : ٢٩٥.

(٦٧) ينظر الديوان : (ق٧ ، ص٧) ، (ق٩ ، ص٨) ، (ق١٣ ، ص١٧) ، (ق١٩ ، ص٢٤) ، (ق٢٤ ، ص٣١) ، (ق٣٤ ، ص٤٢) ، (ق٣٤ ، ص٤٣) ، (ق٤٣ ، ص٤٨) ، (ق٥٦ ، ص٥٩) ، (ق٦٣ ، ص٦٦) ، (ق٦٧ ، ص٧٠) ، (ق٩٦ ، ص٩٤) ، (ق١٠٥ ، ص : ٢٤٤,١٠٤) ، (ق١١٦ ، ص١١٦) ، (ق١٣٢ ، ص١٢٩) ، (ق١٤٦ ، ص١٤٢) ،(ق١٥١ ، ص١٤٨) ، (ق١٦٣ ، ص١٥٨) ، (ق١٦٧ ، ١٦٤) ، (ق١٧٦ ، ص١٧٢) ، (ق١٧٩ ، ص١٧٥) ، ق٣٢٤ ، ص١٤٩) ، (ق٣٢٦ ، ص٣١٨) (ق٤٢٠ ، ص٤٠٦) ، (ق٤٣٦ ، ص٤١٨) ، (ق٤٤٢ن ، ص٤٢٦) ، (ق١٩ ، ص٤٨٦) ، (ق٣٣ ، ص٤٩٧) ، (ق٩٧ ، ص٥٤١) ، (ق١٠٨ ، ص٥٤٩) ، (ق١٧٦ ، ص٥٩٥) ، (ق٢٠٩ ، ص٦١٩) ، (ق٢٢٠ ، ص٦٢٨) ، (ق٢٢ ، ص٦٢٩) ، (ق٢٣٤ ، ص٦٣٧) ، (ق٢٩٦ ، ص٦٧٤) ، (ق٣٠٠ ، ص٦٧٩).

(٦٨) ينظر : الديوان ، (ق٤٠٦ ، ص٩٥) ، (ق٤٠٥ ، ص٣٩٤) ، (ق٤١٩ ، ص٤٠٥) ، (ق٤٢٣ ، ص٤٠٨) ، (ق٤٤١، ص٤٢٥) ، (ق٥ ، ص٥) ، (ق٢٨ ، ص٣٣) ، (ق٢٧ ، ص٣٢) ، (ق٣٣ ، ص٣٩) ، (ق٤٢ ، ص٤٧) ، (ق٤١ ، ص٤٦).

(٦٩) مقدمة الديوان : ٣٧.

(٧٠) العصر العباسي الأول : د. شوقي ضيف ، مطابع دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩ : ٢٤٤.

(٧١) المصدر نفسه : ٢٥٠.

(٧٢) الديوان : ١٢٣.

(٧٣) سورة هود (ايه ١٠٥).

(٧٤) الديوان : ١٢٣.

(٧٥) سورة ق (ايه ٢١).

(٧٦) الديوان : ١٢٥.

(٧٧) سورة مريم (ايه ٩٥).

(٧٨) الديوان : ١٦٦.
(٧٩) سورة التغابن (ايه ٩).
(٨٠) الديوان : ٢٣١.
(٨١) سورة البقرة : (ايه ٢٨١).
(٨٢) سورة البقرة : (ايه ٢٥).
(٨٣) سورة الجاثية : (ايه ٢٢).
(٨٤) الديوان : ٢٤٣.
(٨٥) سورة طه : (ايه ١٠٥).
(٨٦) الديوان : ٢٥٥.
(٨٧) سورة الغاشية (ايه ١٥ ، ١٦).
(٨٨) الديوان : ٢٧٢.
(٨٩) سورة الحاقة (ايه ٣٥).
(٩٠) الديوان : ٢٨٣.
(٩١) سورة الزمر (ايه ٢٣).
(٩٢) الديوان : ٢٨٣.
(٩٣) سورة الحج (ايه ١، ٢).
(٩٤) الديوان : ٤٤١ (الهامش).
(٩٥) سورة الغاشية (ايه ٤).
(٩٦) سورة الانفطار : ايه (١).
(٩٧) الديوان : ٦١٢.
(٩٨) المصدر نفسه : ٦١٢.
(٩٩) سورة الزلزلة (ايه ١).
(١٠٠) الديوان : ١٢١.
(١٠١) سورة ق (ايه ١٩).
(١٠٢) الديوان : ١٧٠.
(١٠٣) سورة لقمان (ايه ٣٤).
(١٠٤) الديوان : ١٨٨.
(١٠٥) المصدر نفسه : ١٩٢.
(١٠٦) سورة النساء (ايه ٧٨).
(١٠٧) الديوان ٣٤٣.
(١٠٨) سورة يس (ايه ٧٨).
(١٠٩) الديوان : ٥٨٩.
(١١٠) سورة القيامة (ايه ٢٩).
(١١١) سورة القيامة (ايه ٢٧).

(١١٢) الديوان : ١٢٠.
(١١٣) سورة ال عمران (ايه ١٥٩).
(١١٤) الديوان : ١٢٠.
(١١٥) سورة الذاريات : (ايه ٥٠).
(١١٦) الديوان : ٢٤٥.
(١١٧) سورة البقرة (ايه ٢٥٦).
(١١٨) الديوان : ٣٨٣.
(١١٩) سورة البقرة (ايه ٦٢).
(١٢٠) الديوان : ٤٥٦.
(١٢١) سورة القيامة (ايه ٢٣ ، ٢٤).
(١٢٢) الديوان : ٤٦٥.
(١٢٣) سورة المائدة : (ايه ١٠٠).
(١٢٤) الديوان : ٦٠١.
(١٢٥) سورة الصف : (ايه ٣).
(١٢٦) الديوان : ١٧٢.
(١٢٧) الديوان : ٢٩٠.
(١٢٨) سورة الشورى : (ايه ٥٣).
(١٢٩) سورة الحديد : (ايه ٢٠).
(١٣٠) الديوان : ٢٤٩.
(١٣١) سورة الرحمن (ايه ٢٦ ، ٢٧).
(١٣٢) الديوان ١٢٣.
(١٣٣) سورة التوبة : (ايه ٥٩).
(١٣٤) الديوان : ١٠٤.
(١٣٥) المصدر نفسه : ١١٩.
(١٣٦) المصدر نفسه : ١٧٥.
(١٣٧) سورة الحديد : (ايه ٣).
(١٣٨) الديوان : ٢١٢.
(١٣٩) سورة الملك : (ايه ١).
(١٤٠) الديوان : ٢٩٢.
(١٤١) سورة الانفال : (ايه ٤٢).
(١٤٢) الديوان : ٤٥٩.
(١٤٣) سورة الانعام : (ايه ٩٦).

المصادر والمراجع

- القران الكريم.

١. أبو العتاهية (حياته وشعره) ، محمد محمود الدش ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

٢. أبو العتاهية شاعر زهد والحب الخائب ، عبد اللطيف شراره ، منشورات دار الشوق الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى ، نيسان ، ١٩٦٢م.

٣. الأغاني ، أبو الفرج الاصبهاني ، طبعة دار الكتب وطبعة بيروت – لبنان ، ١٩٥٦م.

٤. البيان والتبين ، الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، الجزء الأول ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، مطبعة المدني ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٥. أساس البلاغة ، تأليف الامام العلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م بيروت – لبنان.

٦. ديوان ابي العتاهية ، تحقيق : د. شكري فيصل ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٥م.

٧. الشعر في الحضرة العباسية ، د. وديعة طه نجم ، مطابع دار السياسة ، ١٩٧٧م.

٨. العصر العباسي الأول ، د. شوقي ضيف ، مطابع دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩م.

٩. مختار الأغاني في الاخبار والتهاني ، اختيار : محمد بن مكرم ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ) حققه : إبراهيم الابياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

١٠. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ) باعتناء محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٥هـ.

١١. وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) تحقيق : د. احسان عباس ، المجلد الأول ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م.